

البيان والتبيين

الامير أهون علينا من غضب ا .

قال أجل وسكن وشغل الحجاج ببعض الامر وانسل جامع فمر بين صفوف خيل الشام حتى جاوز الخيل أهل العراق - وكان الحجاج لا يخلطهم - فأبصر كوكبة فيها جماعة من بكر العراق وتميم العراق وأزد العراق وقيس العراق فلما رأوه اشرأبوا اليه وبلغهم خروجه فقالوا له ما عندك دافع ا لنا عن نفسك فقال ويحكم عموه بالخلع كما يعمكم بالعداوة ودعوا التعادي ما عاداكم فاذا طفرتم به تراجعتم وتعاقبتم ايها التميمي هوأعدى لك من الأزدي وأيها القيسي هو أعدى لك من التغلبي وهل طفر بمن ناوأه الا بمن بقي معه منكم وهرب جامع من فوره ذلك الى الشام فاستجار بزفر بن الحارث .

خطبة الحجاج بن يوسف الثقفي .

وخطب الحجاج فقال .

اللهم أرني الغي غيا فأجتنبه وأرني الهدى هدى فأتبعه ولا تكلني الى نفسي فأضل ضللا بعيدا وا ما أحب ان ما مضى من الدنيا بعمامتي هذه ولما بقي أشبه بما مضى من الماء بالماء .

وخطبة له الهيثم بن عدي قال أنبأني ابن عياش عن أبيه قال خرج الحجاج يوما من القصر بالكوفة فسمع تكبيرا في السوق فراحه ذلك فصعد المنبر فحمد ا وأثنع عليه وصلى على نبيه ثم قال .

يا أهل العراق يا أهل الشقاق والنفاق ومساوئ الاخلاق وبني اللكيعة وعبيد العصا وأولاد الإماء والفقع بالقرقر إني سمعت تكبيرا لا يراد به ا وإنما يراد به الشيطان وإنما مثلي ومثلكم ما قال عمرو بن براق الهعداني .

(وكنت اذا قوم غزوني غزوتهم ... فهل انا في ذا يال همدان طالم) .

(متنتجمع القلب الذكي وصارما ... وأنفا حميا تجتنبك المظالم) .

اما وا لا تقرع عصا عصا إلا جعلتها كأمس الدابر .

خطبة عمرو بن كلثوم .

أما بعد فانه لا يخبر عن فضل المرء اصدق من تركه تركيه نفسه ولا يعبر عنه في تزكية أصحابه اصدق من اعتماده إياهم برغبته وائتمانه إياهم على حرمة